أحسن وأحسن الى من خلع الطاعة .

وفيها وصل بعض المدلسين بصنعة الكيمياء وصدقه الامام حتى ذهب من عين حاصله في القضية فلما بلغ الصنعة أراد استعمالها فعادت الى القسوة وبان عدم الصنعة وهناك جملة أموال فاشار على الامام من حضر ذلك المقام ان هذه الفضة لا تنفق الا في بلاد سنار فارسل الامام نعمة الله اللاهوري فلما وصل الى سنار شرى بها للامام نحو الف من السودان ووافى بهم كجوالق الفحم مرأة الابدان .

وفي سنة ١١٠٨ خطب الامام الى احمد ابن علي الوضاح الجرهمي ابنته وراموا ان تكون عن الحرب بينهما جنة فلما وصلت اليه صنع اعراس بوران وفازت منه بحظ الخيزران وكانت ربيبة خدر كالبيض المكنون ومثلها فيما قيل ما كان ولا يكون لها قوام ناظر وعقل وافر وعند البلاغ بها اليه ظفرت منه بالامانى وقبلت فيه من أجلها التهاني من ذلك قول الحسين بن علي بن المؤكل في المقام العظيم الغني عن الشرح والتفهيم فقال :

ظمئي اليك على تدانى داري
ظمأ الصدى الى الزلال الجاري

يا فاتنا حجبته اطراف القنا
من ان يمر به خيال الساري
من لي بنيل الوصل منك ودونه
فرسان طعن من كماة نزار
من كل ابلج سيفه في كفه
عند القتال كشعلة من نار
وعلى هضاب الرقمتين منازل
تحكي منازل أنجم الاسحار
قضيت فيها للشباب مآربا * وخلعت فيها للغرام عذاري
وركبت فيها للغواية مركبا
سلس القياد الى الصبابة جاري
يا صاحبي سلا الركاب عن الحما
ان الركاب مظنة الاخبار
واستنشدا ريح الصبا عن أهله
ان الصبا مأمونة الأسرار
واذا الصبا عرضت عليكم فاسألوا
جنح الدجا برق الغوير الساري
هيفاء يلعب جيدها بفلولها
لعب الفوارس بالقنا الخطار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)